فاعلية برنامج مقترح لإثراء التعبير الفني الابتكاري لطفل الروضة باستخدام التحطيم كمدخل تجريبي

د .حنان حسن إبراهيم
أستاذ مساعد بقسم رياض الأطفال – جامعة الطائف–المملكة العربية السعودية

الملخص

المقدمة: فى هذه الدراسة يتم العمل على إثراء التعبير الفنى الإبتكارى لدى أطفال الروضة برؤيتهم الدقيقة الفاحصة للأشياء والعناصر الطبيعية وتعاملهم مع الخامات بالتحطيم كمدخل تجريبى لتتكون لديهم القدرة على اكتشاف العلاقات الجمالية التى تحكمها، واستخلاص القيم الفنية والقوانين التشكيلية فيها، فيستطيعون إعادة صياغتها، والوصول إلى أعمال مبتكرة منها.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى بيان فعالية برنامج فنى لإثراء التعبير الفنى الإبتكارى عن طريق استخدام التحطيم كمدخل تجريبى لطفل الروضة (٤– ٦) سنوات وينبثق من هذا الهدف الأهداف الفرعية تحديد الأنشطة الفنية المناسبة للتحطيم كمدخل تجريبى لطفل الروضة، وتحديد السمات الإبتكارية لطفل الروضة، وتصميم برنامج للأنشطة الفنية القائم على التحطيم كمدخل تجريبى لإثراء التعبير الفنى الإبتكارى لطفل الروضة، وقياس مدى فعالية برنامج للأنشطة الفنية القائم على التحطيم كمدخل تجريبى لإثراء التعبير الفنى الإبتكارى لطفل الروضة.

العينة: العينة شملت عدد ٢٠ طفلا وطفلة، لرياض الأطفال بمدرسة الطائف الدولية بالطائف، من المستوين الأول والثانى من فصول المدرسة بطريقة عشوائية.

المنهج: يستخدم البحث المنهج شبه تجريبي، وتم فى إطار تطبيق مقياس قبلى وبعدى لتقدير ابتكارية الأعمال الفنية.

الأدوات: تم إستخدام مقياس تقدير ابتكارية الأعمال الفنية المجربة بالخامات لطفل الروضة. (إعداد الباحثة)، وبرنامج فنى لإثراء التعبير الفنى الإبتكارى لطفل الروضة. (إعداد الباحثة)

النتائج: جاءت أهم النتائج كالتالى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس تقدير ابتكارية الأعمال الفنية لصالح أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج، وتشير النتائج السابقة إلى فاعلية البرنامج القائم على التحطيم كمدخل تجريبى فى إثراء التعبير الفنى الإبتكارى لطفل الروضة، وذلك لأن التحطيم يعد من المداخل التجريبية والتى تعتمد على تنمية الإبتكار وحل المشكلات وهذا ما يناسب مادة التربية الفنية واهتمامها بتنمية الإبتكارية بالإضافة إلى التعبير الفني، حيث أشتمل البرنامج على أنشطة قائمة على التحطيم كمدخل تجريبى والتى تم تحكيمها للتأكد من مناسبتها لمرحلة رياض الأطفال وإمكانية تدريسها من خلال برنامج يشتمل على أنشطة فنية محببة للأطفال لتحقق أهداف الدراسة.

A proposed program for developing the artistic inventive expression for kindergarten children by using the crashing as an experimental entrance

Introduction: The current study works on enrichment of artistic innovative expression among the kindergarten children through their accurate hard look to natural substances and things around them and through their crashing of things as a means of discovery of aesthetic relations that govern things; through which, aesthetic values and forming laws are extracted.

Objectives: The study drives at exposing the effectiveness of a proposed program for enriching the artistic innovative expression through suing crashing as an experimental entry for kindergarten children aged (4- 6) year olds; from this main objective, the minor objectives are derived as follows: defining the appropriate artistic activities for crashing as an experimental entry, defining the innovative traits exist in kindergarten child, designing a program for crashing- based on artistic activities for enriching artistic innovative expression of kindergarten children.

Sample: A sample includes 20 Male/ Female kindergarten children selected randomly from Al- Taif International School, class1 and class2.

Method: the study uses the quasi- experimental method, applying pre/post measurement to evaluate the innovative artistic works.

Instruments: scale of assessment of artistic innovative works made by substances the kindergarten children used (by researcher), in addition to artistic program for enriching the artistic innovative expression of the kindergarten child (by researcher).

Results: Study results indicate that there exist significant statistical differences on scale of assessment of artistic innovative works, in favor of the experimental group post application of the program. Results also demonstrate the efficacy of the proposed program of crashing as an experimental entry for enriching the artistic innovative expression of the kindergarten child, since crashing is an experimental entry counting on development of innovation and problem- solving which suits well the artistic education subject which main target is to develop innovation and artistic expression. The program is arbitrated to check out its validity to be presented to the kindergarten stage and the potentiality to be taught to the kindergarten children through their preferred artistic activities.

المقدمة:

يتسم عصرنا الحالى بالتقدم والتغير السريعين فى مختلف المجالات، وتُعد التربية من أهم الوسائل التى تعتمد عليها المجتمعات المتقدمة فى مواجهة تحديات المستقبل، والتطلع إلى مستقبل أكثر تقدما وأيسر فى الحياة، ولن يتثنى ذلك إلا من خلال الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال لما تمتاز به من خصوبة فى الخيال وتلك السمة هى التى يعتمد عليها الفكر الإبتكارى، الذى لا يتوقف على مجال معين من مجالات الحياة الإنسانية، فيظهر فى مجالات العلوم والفنون متضمنا كافة أنواع النشاط الإنساني، وتتضح فى بعض المجالات صفة الإبتكار عن غيرها من المجالات؛ فيعد مجال التربية الفنية من أكثر المجالات الخصبة التى تتوافر فيها صفة الإبتكار ويسهل تدريب الأطفال على القيام بحلول ابتكارية من خلال التجريب فى الأنشطة الفنية المتنوعة التى تقدم للطفل لتكسبه وتنمى لدية الحس الإبتكارى الذى ينمو لديه ويفيده فى مواجهة المشكلات الحياتية المتنوعة له فيما بعد.

وفى هذه الدراسة يتم العمل على إثراء التعبير الفنى الإبتكارى لدى أطفال الروضة برؤيتهم الدقيقة الفاحصة للأشياء والعناصر الطبيعية وتعاملهم مع الخامات بالتحطيم كمدخل تجريبى لتتكون لديهم القدرة على اكتشاف العلاقات الجمالية التى تحكمها، واستخلاص القيم الفنية والقوانين التشكيلية فيها، فيستطيعون إعادة صياغتها، والوصول إلى أعمال مبتكرة منها.

مشكلة الدراسة:

لاحظت الباحثة أنه على الرغم من استخدام أنشطة التجريب بالخامات فى مختلف مجالات التربية الفنية للأطفال، إلا أنه لم يتم الربط بينها وبين الإبتكار لدى الأطفال، كذلك لم يتم إلقاء الضوء على التحطيم كمدخل تجريبى للأطفال بطريقة مبسطة لهم، أيضا عند استعراض العديد من الدراسات وجد أن معظمها تناولت تنمية الإبتكار من خلال طرق تقليدية، فى حين أنه من خلال الإطلاع على الأدبيات والدراسات المختلفة وجد أن هناك بعض المداخل التجريبية الفنية للكبار يمكن تبسيطها لمرحلة رياض الأطفال والتى بدورها يمكنها من تنمية الإبتكار لديهم، ومن هنا برزت مشكلة الدراسة فى الرغبة فى اختيار مدخل تجريبى للأنشطة الفنية، وذلك لأن الأطفال فى حاجة إلى طرق حديثة تستند عليها الأنشطة الفنية وبشكل غير تقليدى حتى يجدوا الحداثة والتجدد، ويمكنهم من استخدام حواسهم المختلفة أثناء تعبيراتهم الفنية، وبعد استعراض بعض من المداخل التجريبية ومدى ملائمتها لمرحلة رياض الأطفال وأهداف الدراسة الحالية، فتم اختيار التحطيم كمدخل تجريبى فني، من خلال برنامج فني، وفى نهاية الدراسة تتوقع الباحثة أن يسهم البرنامج المقترح القائم على التحطيم كمدخل تجريبى فنى فى إثراء التعبير الفنى الإبتكارى لدى طفل الروضة، ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسى التالي ما مدى إمكانية إثراء التعبير الفنى الإبتكارى لعينة من أطفال الروضة باستخدام برنامج تدريبى فنى قائم على التحطيم كمدخل تجريبي؟ وينبثق من التساؤل الرئيسى تساؤلات الدراسة:

١. ما الأنشطة الفنية المناسبة للتحطيم كمدخل تجريبى لطفل الروضة؟
٢. ما السمات الإبتكارية المناسبة لطفل الروضة؟
٣. ما البرنامج الفنى القائم على التحطيم كمدخل تجريبى لإثراء التعبير الفنى الإبتكارى لطفل الروضة؟
٤. ما فاعلية برنامج فنى قائم على التحطيم كمدخل تجريبى لإثراء التعبير الفنى الإبتكارى لطفل الروضة؟

أهداف الدراسة:

١. الهدف العام: تهدف هذه الدراسة إلى بيان فعالية برنامج فنى لإثراء التعبير الفنى الإبتكارى عن طريق استخدام التحطيم كمدخل تجريبى لطفل الروضة (٤- ٦) سنوات.
٢. الأهداف الفرعية:
   أ. تحديد الأنشطة الفنية المناسبة للتحطيم كمدخل تجريبى لطفل الروضة.
   ب. تحديد السمات الإبتكارية لطفل الروضة.
   ج. تصميم برنامج للأنشطة الفنية القائم على التحطيم كمدخل تجريبى لإثراء التعبير الفنى الإبتكارى لطفل الروضة.
   د. قياس مدى فعالية برنامج للأنشطة الفنية القائم على التحطيم كمدخل تجريبى لإثراء التعبير الفنى الإبتكارى لطفل الروضة.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى طبيعة مرحلة الطفولة كمرحلة خصبة لإثراء التعبير الفنى الابتكارى لدى الطفل.

كما تنبثق أهمية الدراسة من إنها دراسة لها السبق فى استخدام التحطيم كمدخل تجريبى بطريقة مبسطة لإثراء التعبير الفنى وعلاقته بالإبتكار فى مرحلة رياض الأطفال.

كما أن الدراسة قامت على تصميم برنامج اعتمد على التحطيم كمدخل تجريبى لإثراء التعبير الفنى الابتكارى لطفل الروضة.

ومن خلال هذه الدراسة يمكن أن تكون خطوة فى مواكبة الركب العلمى المتقدم لما تفتقده العملية التعليمية من برامج تدريبية لإثراء التعبير الفنى الإبتكارى للطفل قائمة على التحطيم كمدخل تجريبى واستثارة خياله والتحرر من قيود التفكير وتطبيق الحلول المبتكرة فى التربية الفنية والاستفادة منها خلال مواجهته لمشكلات أخرى أثناء ممارسته الحياة اليومية.

مصطلحات الدراسة:

- الإبتكار: هو هدف تسعى التربية المعاصرة لغرسه فى الفرد بهدف تنمية تفكيره الإبتكارى فى مظاهره الكشف والاستنباط والاختراع، أى استثمار تفكيره تجاه الإبتكارية الإبداعية. (زلط، احمد، ٢٠٠٠، ٧٥)
- التجريب: العمليات التى تساعد على اكتساب خبرة علمية من خلال إتاحة الفرصة لكل البدائل الفكرية مما يحدث التغيير الذى يمكن تلقيه بالتغير المدروس. (الخلفي، حسن، ٢٠٠٦، ص٤١)
- التحطيم: هو تفكيك مظهر الأشكال الحالية والخروج عن مظاهرها الطبيعية ونسبها ونظامها ثم تحليلها وإعادة صياغتها وتشكيلها لهيئة جديدة مبتكرة.
- أطفال الروضة: الأطفال من عمر ثلاث إلى ست سنوات حيث يسلك الأطفال فيها أنواعا مختلفة من السلوك تعبر عن نمو قدرات عقلية وجسمية وانفعالية وتظهر لدية ميول لتعلم بعض السمات الإبتكارية فى هذه المرحلة.
- التعبير الفني: كل ما يعبر به الطفل داخل قاعات الفنون أو الفصول من فنون تشكيلية مثل: الرسم والتلوين والتشكيل المجسم والأشغال الفنية والطباعة.
- البرنامج: مجموعة من الإجراءات المنظمة التى توضح سير العمل المطلوب تنفيذه لتحقيق الأهداف المرجوة منه.

الدراسات السابقة:

١. دراسة حسنين، هدى (١٩٩٩) موضوعها برنامج مقترح للألعاب التعليمية وأثره على تنميه الإبداع لدى أطفال الروضة، تهدف الدراسة إلى تصميم برنامج ألعاب تعليمية متنوعة، مع تنمية القدرات والسمات الإبداعية عند طفل الروضة، وتكونت عينه الدراسة من ٩٠ طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم بين (٤- ٦) سنوات، وقد استخدمت الدراسة الأدوات التالية: اختبار جودانف- استمارة المستوى الاقتصادى والاجتماعى- قائمة السمات الإبداعية (محمود منسي)- اختبار التفكير الإبداعي Torrance، وقد كشفت الدراسة عن تأثير البرنامج فى المجموعتين التجريبيتين (لعب حر ولعب موجه) على التفكير الإبداعى فى القياس البعدي.
٢. دراسة الأشقر، محمد (١٩٩٩) موضوعها أثر استخدام أنشطة التجريب بالخامات كمدخل وظيفى فى تنمية التفكير الإبداعى لدى الطالب المعلم تخصص التربية الفنية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على إمكانية الاستفادة من أنشطة التجريب بالخامات كمدخل وظيفى فى تنمية التفكير الإبداعى لدى الطلاب/ المعلمين تخصص التربية الفنية، وشملت عينة الدراسة ١٦٣ طالبًا وطالبة تخصص تربية فنية، اقتصرت الدراسة على أنشطة التجريب بالخامات، وذلك من خلال التجريب بخامة واحدة أولا، ثم التجريب بخامة مصاحبة للأولى، اتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وقد تم تطبيق مقياس للدراسة اعد خصيصا لقياس أنشطة التفكير الإبداعي، وأسفرت الدراسة عن نتائج منها وجود معامل ارتباط دال موجب بين درجات الطلاب/ المعلمين عينة الدراسة فى أنشطة التجريب بالخامات وبين درجات المعدل التراكمى الخاص بهم، وجود معامل ارتباط دال موجب بين درجات الطلاب فى مقياس أنشطة التفكير الإبتكارى البعدية، ودرجاتهم فى أنشطة التجريب بالخامات.
٣. دراسة بطرس، ماجدة (٢٠٠٨) موضوعها برنامج قائم على الإفادة من الإمكانيات التشكيلية لبقايا الخامات المصنعة كمدخل للتجريب فى مجال الأشغال الفنية، وهدفت الدراسة إلى الإفادة من الإمكانيات التشكيلية لبقايا الخامات المستهلكة فى استحداث صياغات تشكيلية فى المشغولات الفنية، وطالبة من الفرقة الثانية بكلية التربية الفنية، وشملت عينة الدراسة ٦٠ طالبًا، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وشملت الدراسة

أدوات تم تصميمها من قبل لباحثة واهى اختبار تطبيقي، وإعداد بطاقة لتقويم المشغولات الفنية، وأسفرت عن نتائج منها الممارسة والتجريب سواء على الشكل أو الخامة كان له الأثر فى تقديم حلول مختلفة تؤدى إلى ثراء الأشغال الفنية، الممارسة والتجريب المستمر للمشغولة الفنية أدت إلى تنمية قدرات الطلاب الإبداعية.

٤. دراسة عبدالجواد، ابتسام (٢٠٠٧) موضوعها تعدد أساليب التجريب فى الشكل وأثره على التنوع الإبتكارى لبنائية التكوين فى التصوير المعاصر، وتعرضت الدراسة إلى اتجاهات فى التجريب منها اتجاه المعالجة الأفقية فى الأشكال، اتجاه المعالجة الرأسية فى الأشكال، وكذلك تكوينات المنظور المعكوس، تكوينات الجمع بين مظهرى التجسيم والتسطيح للأشكال، تكوينات متتابع الحركة فى لفراغ مستعينة بأمثلة فنية من أعمال فنانين عالميين، بعض التقنيات التشكيلية الغير تقليدية، وتضمنت التجربة استخدام معالجات متنوعة وأسفرت الدراسة عن نتائج منها: أن من أهم الاتجاهات الفنية الحديثة التى جعلت من التجريب الإبتكارى للأشكال فى التصوير منهجا فكريا وعلميا، يستفد فيه من التقدم العلمى والفكرى فى تنوع بناء الصورة، نجد كل من التكعيبية والسريالية والمستقبلية.

٥. دراسة عيد، أمجد (٢٠٠٩) موضوعها التجريب والتركيب (الكولاج) فى الأعمال الرمزية الشعبية وأثره على بناء اللوحة الزخرفة كأحد ركائز نظم ضمان الجودة والاعتماد بمؤسسات التعليم الجامعى النوعي، تهدف الدراسة إلى إستثمار التقنيات والمعالجات التصميمية مثل التجريب والتركيب (الكولاج) لإبراز اللوحة الزخرفية الشعبية، تتبع الدراسة المنهج التحليلى التجريبي، وتم استعراض مجموعة من الأعمال لتوضيح فكر البحث ومدى الاستفادة من توظيف الرموز والصياغات بجانب التقنيات الناتجة عن التجريب والتركيب، وتم استعراض صياغات تشكيلية متنوعة، حيث عرض الباحث عشرة لوحات زخرفية شعبية تجسد مفهوم البحث ومنطلقاته المختلفة، وأسفرت الدراسة عن نتائج منها إمكانية توظيف التجريب والتركيب (الكولاج) لإنتاج لوحة زخرفية ذات طابع وخصوصية مع الاستعانة بالرموز الشعبية، توظيف التجريب والتركيب جماليا وتقنيات بناء اللوحة الزخرفية وعمليات التصميم داخل البناء التصميمى الشعبى المعاصر، المزج بين التقنيات الحديثة والمداخل التجريبية يوفر إمكانيات تشكيلية تساعد على تحقيق القيم الجمالية والتجريبية تساعد على تحقيق القيم الجمالية والتعبيرية.

٦. دراسة وديع، فالنتينا (٢٠١٣) موضوعها برنامج فنى مقترح لتنمية مهارات التمييز البصرى لدى أطفال ما قبل المدرسة، هدفت هذه الدراسة إلى وضع برنامج فنى قائم على منهج التعليم الذاتى لتنمية مهارات التمييز البصرى وتضمنت الدراسة تقنيات الكشف عن مهارات التمييز البصرى ومدى إمكانية البرنامج الفنى الذى قامت الباحثة بتصميمه وتنفيذه فى تنمية مهارات التمييز البصرى لدى أطفال ما قبل المدرسة وللتحقق من صحة الفروض تم تصحيح مقياس التمييز البصرى لدى طفل الروضة لفوقية حسن رضوان قبل وبعد تنفيذ البرنامج المقترح ومن خلال حساب التكرارات والنسب المئوية وجد أن مستوى الدلالة لجميع الأبعاد الفرعية وجد إنها دالة عند٠,٠٠١ ماعدا البعد الفرعى للتمييز بين المتشابه والمختلف وكشفت النتائج انه غير دال وذلك لان مستوى التمييز عند الأطفال بين متشابه ومختلف كان متوفر لديهم بالفعل بالنسب المختلفة، وهكذا نجد أن النتائج تؤكد على صحة فروض البحث وهى أن البرنامج المقترح يساعد على تنمية مهارات التمييز البصرى لدى الأطفال.

التعليق على الدراسات السابقة:

من استعراض الدراسات السابقة نجد التالي: انصب اهتمام الدراسات السابقة على أساليب تنمية المهارات الفنية والقدرات الإبتكارية من خلال برامج وأنشطة صممها الباحثين، ويتضح ذلك فى دراسات كل من دراسة (فتحي، هدى، ١٩٩٩) ودراسة (وديع، فالنتينا، ٢٠١٣).

كما تناولت بعض الدراسات متغيرات مثل الأنشطة الفنية والابتكار لدى الأطفال مثل دراسة (فتحي، هدى ١٩٩٩) مما يؤكد على دور الأنشطة الفنية فى تنمية القدرات الإبتكارية، كم ركزت بعض الدراسات على استخدام الخامات التجريبية مثل دراسة (بطرس، ماجدة، ٢٠٠٨) ودراسة (الأشقر، محمد، ١٩٩٩)، ونجد أن بعض الدراسات ركزت على التجريب كمدخل فنى مثل دراسة (عبدالجواد، ابتسام، ٢٠٠٧) ودراسة (عيد، أمجد، ٢٠٠٩).

بينما هذه الدراسة تقدم برنامج خاص لإثراء التعبير الفنى الابتكارى لطفل الروضة من خلال مدخل التحطيم كمدخل تجريبى، كما يتم مراعاة إتاحة حرية التعبير والتشكيل بالخامات المتنوعة بقدر كافى للطفل أثناء أنشطه البرنامج مع توجيه غير مباشر ينحصر فى عرض الموضوعات والتدريب على طرق تحطيمية مختلفة. ومن هنا تتأكد حداثة البحث الحالي.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

١. تحديد مشكلة الدراسة الحالية.
٢. وضع أهداف الدراسة.
٣. صياغة تساؤلات الدراسة.
٤. تصميم أدوات الدراسة.
٥. مقارنة نتائج الدراسة الحالية بالدراسات السابقة.

الإطار النظرى للدراسة:

- مقدمة عن التجريب والطفل: يولد الطفل لا يعى شيئا فى بيئة جاهزة الصنع ثم يبدأ مع ازدياد نموه فى اكتشاف ما يحيط به من أشياء ومدى اختلافها وخصائصها وصفاتها، فهو يقوم بتجربة كل شئ بدافع حب الاستطلاع الغريزى الموجود فيه. (الهنيدي، منال، ٢٠١٠، ٨٧)

فيبدأ الطفل محاولاته الأولى لاكتشاف البيئة الخارجية بصورة فطرية تلقائية فهويدرك العالم المحيط به بمفهومه الخاص، سواء كان هذا العالم عبارة عن شكل، فكرة، معلومة، حدث اجتماعي، أو علاقات فنية.

والفن وسيلة الطفل للاندماج فى الواقع، فهو وسيلة الفرد للتواصل مع العالم والتعبير عن التجارب التى يمر بها والتى أدركها. (إبراهيم، حسن، ٢٠٠٩، ٦٩)

ولكى تتم عملية الإدراك يستخدم الطفل الحواس، ويكون التجريب وسيلته المفضلة فى ذلك، فيكتسب الطفل من خلاله كم هائل من المعلومات، والخبرات، طوال فترة تفاعله مع البيئة والمجتمع من حوله. (إبراهيم، حنان، ٢٠١٤، ٢٢)

وكلما تقدم الطفل فى العمر تزداد قدرته ومن ثم رغبته فى التجريب الذى يوصله إلى الاكتشاف والابتكار، وبذلك تتضح شخصيته ويرى ذلك متجسدا فى الأفكار أو الأشياء التى تعبر عن ذاته؛ حيث يعد التجريب مصدر مستحدث ذاتى لإدراك الطفل، كما يكون التجريب دليلا على سمة جوهرية لأى فنان. (الخلفي، حسن، ٢٠٠٦، ٤١)

ويرى جون ديوى أن من السمات الجوهرية للفنان أن يولد مجربا لأن عليه أن يعبر عن خبرة ذات طابع فردى عميق. (ديوي، جون، ١٩٦٣، ٢٤٢)

وهنا يأتى دور الآباء والقائمين على تربية الطفل بمساعدته، بتهيئة البيئة المناسبة للطفل والتوجيه المثمر فى التعرف على حلول لمشكلات الطفل وعدم تقديم الحلول الجاهزة له، وإتاحة فرص التجريب مع توجيهه حتى يتم ذلك فى أمان للطفل، وبذلك يكتسب القدرة على المعرفة وحل المشكلات ليفيده ذلك مستقبلا فى مواقف أخرى.

- التجريب: يُعد التجريب واحدا من مصادر الرؤية الفنية، فهو عملية تجمع بين استمرارية التفكير الإبتكارى أو المنطلق أو المتشعب، والذى يحقق مفاهيم مستحدثة فى البحث عن القيم الفنية فى أعمال الفن التشكيلي، ولا يعنى التجريب فى الفن، التعامل مع الصدفة أو العفوية باستمرار، لكنه عملية تخضع للجوانب العقلية والمهارية بالإضافة للجانب الوجدانى المتميز بذاتية التعبير الفنى عند الطفل؛ فالتجريب فى الفن وإن اتفق مع مبادئ وأساسيات التجربة العلمية، إلا أنه يختلف عنها فى مفردات العملية الإبداعية وطبيعة الناتج؛ فالعمل الفنى الجيد ينمو مثل الطبيعة نفسها، ويكون متحررا من أى مطابقة.

كما يُعد التجريب فى الفن منهج الفكر الذى يقدم بدائل أو حلول مختلفة فى شكل حلول تشكيلية جديدة تتضمن دلالات ومعان غير مألوفة كما أنه الأسلوب الذى يوضح ويعرض الجوانب المختلفة للموضوع الواحد.

ويعتبر التجريب فى الفن نوعا من التدريب على ممارسة الفكر والسلوك الإبداعى من حيث التجديد والتحديث وتحقيق العديد من الحلول والمعالجات للمشكلات الفنية سواء فى الخامات أو الأدوات أو التقنيات لخلق علاقات تشكيلية غير تقليدية؛ فالتجريب والتدريب يقدمان حلولا لكثير من المشكلات الفنية والتوصل إلى خبرات أعمق. (الخلفي، حسن، ٢٠٠٦، ٤١)

ويعد الفكر التجريبى سمة مميزة لعصرنا الحالى وليس معنى هذا أنه وليد هذا العصر بل هو قديم قدم الإنسان فى جميع المجالات، ويُعد الفكر الإبداعى ابتكار، والابتكار صورة من صور الإنتاج، ويكاد يسود الاتفاق على أننا فى الابتكار نبعد عن الإجابات

المألوفة، وبالتالى لا تكون النتائج محددة تحديدا لا تخرج عن عوامل الطلاقة والمرونة والأصالة.

ويعتقد الكثير ارتباط الفكر التجريبى الوثيق بالمجالات العلمية دون المجالات الإنسانية والفنية، إلا أننا عند بحثنا المتفحص نجد انه يشمل مختلف المجالات والخبرات المتنوعة، ومن بينها مجال الفن التشكيلي؛ فالتجريب ليس مقتصرا على مجال العلوم فقط، بل أنه أساسى فى مجال الفنون وغيره من الميادين الإنسانية.

- التجريب والتربية الفنية: نجد أن مجال التربية الفنية له طابع خاص يميزه عن بقية المجالات لأن ما يميز التربية الفنية أن من أهدافها العامة تنمية الإبداع والابتكار لدى الأطفال ولا يتم ذلك إلا من خلال التجريب، لذا يعد من أكثر المجالات اتساعا لممارسة الأسلوب التجريبى لثرائه بالخبرات التشكيلية التى تتعدد دلالتها ومعانيها حسب نوعية العلاقات التشكيلية.

وقد أصبح مصطلح التجريب من أكثر الكلمات فى التربية الفنية حيث اعتبره علماء التربية الفنية مدخلا علميا للنشاط الإبتكارى فى ضوء التقدم العلمي. (الشريف، غادة، ٢٠١١، ٥٠)

كما نجد أن مرحلة رياض الأطفال من أخصب المراحل التى يستهويها التجريب، نظرا لطبيعة الطفل وولعه بالتساؤلات والتجريب والاكتشاف فى هذه المرحلة، كما أن استخدام الطفل للخامات المتنوعة فى التشكيل الفنى يكسبه الكثير من الخبرات الوجدانية والمعرفية والحركية التى يحتاجها الطفل والتى يسهل عليه معرفتها من خلال التجريب.

وللتجريب فى التربية الفنية أهمية أخرى بالإضافة إلى كونه تشكيل فنى جديد، فهو فى المقام الأول سلوك يساعد على نمو التفكير والأداء الإبداعى والطلاقة التشكيلية خلال عرض الجوانب الجمالية المختلفة للموضوع والحلول المختلفة.

- أهمية التجريب: تتضح أهمية التجريب فى جانبين الأول الجانب التشكيلى الفنى الإبداعي، والثاني الجانب التربوي، ولا تعتبر هذه الجوانب مراحل متتالية، ولكنهما شئ واحد يكملان بعضهما.

١. الجانب التشكيلى الفنى الإبداعي: تتضح أهمية هذا الجانب فى التعرف على الأساليب الجديدة فى معالجة العمل الفنى حيث يساعد التجريب الأطفال على اكتشاف النظم والحقائق والقواعد، والتعرف على العلاقات بين الأجزاء بعضها وبعض، وبدأ تفهم المبادئ الأولية للبناء الهندسى والرياضى والمجالات العديدة الأخرى. (الخلفي، حسن، ٢٠٠٦، ٤١)

وتلك الممارسات تعد بمثابة مهارات تمكن الطفل من إيجاد العديد من العلاقات التشكيلية للموضوع الواحد، وفى ذلك إعداد للطفل الفنان، وتهيئته لممارسة تعبيراته الفنية الإبتكارية.

٢. الجانب التربوي: وهو ما تنشده العملية التعليمية، فمن خلال التجريب يتم التشجيع على ممارسة الأسلوب التجريبى أثناء ممارسة البرامج الفنية، حيث يقوم بإعدادها القائمون بالتدريس فى مجال الفن، ويتم من خلالها توجيه الأطفال أثناء هذا النشاط، حيث يكتسب الطفل مهارات عديدة مثل ملاحظة الحلول التى تمكنه منها قدراته على التشكيل الفنى للتعبير عن فكرته، والاستفادة منها فى مواقف مشابهة، وبتكرارات محاولات الطفل أثناء التجريب يكتسب قيما سلوكية عديدة منها المثابرة والتحكم فيما تظهره الصدفة واكتساب السلوك الإبتكارى الذى يؤهل الطفل لممارسته فى مجال الفن وغيره من المجالات، ومن هنا تبرز أهمية التجريب فى ممارسة الفن للطفل.

ويمكن إيجاز أهمية التجريب فى النقاط التالية:

١. وسيلة الطفل للاكتشاف حقائق جديدة من: أشياء- معارف- طرق- مفاهيم.
٢. ثبات المعلومة لدى الطفل من خلال اختبار حقيقة الشئ من خلال تجربته ومعرفة مدى فاعليته.
٣. تدريب الطفل على التطور والتجديد لما هو متعارف عليه.
٤. يعتبر أحد طرق التعليم للأطفال.
٥. يكسب الطفل سلوكا إبتكاريا.
٦. يساعد الطفل فى التحكم فيما تظهره الصدفة.

- التجريب ودوره فى إثراء التعبير الفنى الإبتكاري: حينما يمارس الطفل التجريب يكتسب القدرة على التجديد فى نماذج التفكير المختلفة، ومع تشجيع الطفل وتوفير الخامات المناسبة والتدريب المستمر على ممارسة التجريب وحثه على إيجاد مجموعة من الحلول والصياغات والأفكار المتنوعة للمشكلة الواحدة التى تواجهه، وبذلك ينشط الميل لدى الطفل نحو التعرف على مزيد من العلاقات التى تشكل فى حد ذاتها خبرة معينة وقدرة يكتسبها الطفل فى سلوكه، أيضًا تنمو لديه الرؤية الفنية الجمالية والفكر الإبداعى والملاحظة لمتغيرات الظواهر.

وتقوم التربية الفنية على التجديد والابتكار من خلال الفكر الإبداعى وذلك أثناء من ممارسة الطفل للأنشطة الفنية مستخدما الأسلوب التجريبى بالقيام ببعض التنظيمات الحركية بين الأشكال والأحجام كالحذف، والإضافة والتبادل والتناوب، والتتابع، والتنظيم المنعكس، وتلك التنظيمات من المداخل التى يمكن الاستعانة بها فى مجال التجريب فى الفن.

والطفل المجرب لديه شخصية فنية مبتكرة، تلاحظ وتبحث وتختار وتولف وتمارس وتنتج وتعبر عن آرائها تنتقد بتلقائية.

وبذلك يكون التجريب سلوك يساعد الطفل على نمو التفكير، والأداء الإبداعى للعلاقات التشكيلية المبتكرة، من خلال عرض الجوانب الجمالية المتعددة والحلول المتنوعة للموضوع الواحد، وهو ما يثرى التعبير الفنى الذى يسير جنبا إلى جنب مع الفكر الإبداعي.

وهناك عوامل أخرى مؤثرة على نمو التعبير الإبداعى الفنى، من متغيرات بيئية ثقافية واجتماعية أسرية، وبيئية مدرسية. (الهنيدي، منال، ٢٠٠٦، ٣٤)

وتعد مجالات التربية الفنية بشكل عام مناسبة للتجريب من رسم وتلوين وطباعة وتصميم وتشكيل وان كانت الأشغال الفنية بشكل خاص من أكثر المجالات الخصبة فى الاتجاه التجريبى وذلك لسهولة عمليات التجريب بها، بحثا عن أساليب، وتقنيات جديدة، من خلال التعامل مع توليف الخامات المتنوعة التى تقدم للطفل.

- مداخل التجريب فى الأعمال الفنية: للتجريب مداخل متعددة، ويقصد بمداخل التجريب المنطلقات الفكرية والتقنية التى يبدأ منها العقل فى تحويل تشكيل وحدة البناء الموجودة فى الطبيعة إلى تشكيل فني.

ولقد حددها استيفن بان بأربعة مداخل هي: التركيب، والتجريد، والتحطيم، والاختزال. (Ban, Stephen, 1970, 10)

وهذه المداخل تهدف جميعها إلى تقديم بدائل الحلول فى شكل صياغات تشكيلية جديدة، تتضمن دلالات ومعان غير مألوفة بتكوين جمالي، ويمكن استخدام مدخل تجريبى واحد أو أكثر معا، وفيما يلى توضيح لمدخل التحطيم الذى تتناوله هذه الدراسة.

- التحطيم: يشير بيكاسو إلى فكرة هذا المدخل من التجريب فيقول أن التصوير هو خلاصة التحطيمات. (Ashton, Dory, 1972, 38)

يقصد به تفكيك هيئة الأشكال والخروج عن مظاهرها الطبيعية ونظامها ونسبها ثم تحليلها وإعادة صياغتها فى صورة جديدة.

فالفنان يتناول صياغته الفنية من خلال التحطيم سواء فى مجال التصوير أو التصميم أو أى مجال فنى آخر.

ومن الملاحظ أن عملية التحطيم يقوم بها الطفل أثناء نشاطه فى اللعب، حيث يود الطفل اكتشاف اللعب والأشياء من حوله بهذه الطريقة، فهو لا يقصد التخريب غالبا من تحطيمه للأشياء ولكن تحليلها وتركيبها مرة أخرى.

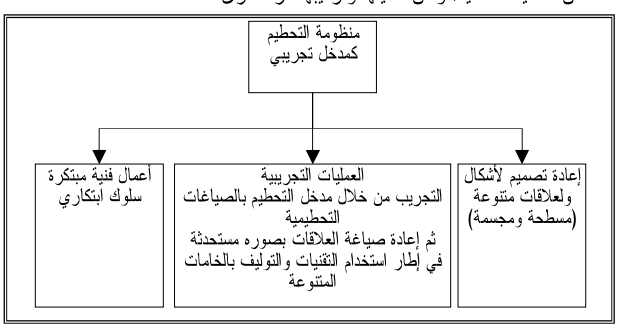

ويمكن الاستفادة من التحطيم كأحد مداخل التجريب كما يلي:

١. من خلال تحطيم الأشكال وإعادة صياغتها بطريقة جديدة، تنتج أعمالا فنية تتسم بالإبتكار والتميز.
٢. إعادة صياغة الخامات المستخدمة للعمل الفنى الواحد مما يولد تعدد للرؤى الفنية.

٣. الاستفادة من ميول الطفل فى تحطيم الأشكال وحثه على إعادة تركيبها بصياغة مبتكرة.
٤. أيضا التجريب والتحطيم يزيد المهارات الإدراكية ويهتم بتنمية القدرة على التخيل والابتكار من خلال توليف الخامات.

- الابتكار لدى طفل الروضة: يعرف الابتكار بأنه هدف تسعى التربية المعاصرة لغرسه فى الفرد بهدف تنمية تفكيره الإبتكارى فى مظاهره الكشف والاستنباط والاختراع، أى استثمار تفكيره تجاه الإبتكارية الإبداعية. (زلط، احمد، ٢٠٠٠، ٧٥)

ونظرا لأن مرحلة الطفولة المبكرة تعد من أهم المراحل الخصبة لاكتشاف الابتكار وتنميته لأنه يقل ويضعف فى المراحل التالية، حيث يعد الابتكار البذرة الإنسانية التى تنمو وتزدهر فى الأطفال لتثمر بأفكار واختراعات وإبداعات فى جميع المجالات والأماكن حولنا فى الهواء وعلى الأرض وتحتها وحتى فى أعماق البحار وفوقها وكذلك خارج الكرة الأرضية فى فضائها الواسع الرحب، كل هذا بأفكار تبدأ بالخيال الذى يوجد فى الأطفال بوفرة.

هذا ما أظهرته نتائج عدد من البحوث العربية ارتباط بعض السمات الشخصية والانفعالية بالتفكير الإبتكارى وأوضحت الشخص المبتكر يتمتع فى معظم الأحيان بسعة الخيال، الاستقلال، الثقة بالنفس، الميل للمغامرة، الاهتمامات المتنوعة، تقبل الذات، الاعتماد على النفس، الثبات الانفعالى وإنهم لا يظهرون كراهية للسلوك المقبول اجتماعيا ولا تظهر عندهم علامات العصابية. (الجمال، رضا، ٢٠٠٠، ٤٥)

كما تبدو أهمية تنمية السلوك الإبتكارى لدى الأطفال، حيث أن القدرات الإبتكارية والتخيلية تنمو لدى الطفل وتصل إلى أقصى حدودها فى فترة العمر ما بين الرابعة وسن دخول المدرسة ثم تأخذ فى التدهور فى مرحلة ما بعد دخول المدرسة إذ أن هذه المرحلة تشهد قدرا من التعليم المنتظم، واكتساب قدرات التفكير التقريرى على حساب التفكير التعبيري، حيث يحدث الإبتكار من خلال ذلك النوع من التفكير الذى يؤدى إلى إعادة تشكيل العناصر القديمة، وتحويلها إلى أخرى جديدة تعبر عن الجدة والابتكار حيث يتسم بالبحث والانطلاق بحرية فى اتجاهات متعددة دون التقييد بأساليب التفكير النمطية المعتادة. (سليمان، ناديا، ٢٠٠٠، ٨٩)

- التجريب ودوره فى تنمية الإبتكار: للتجريب دورا هاما فى تنمية الإبتكار للطفل؛ فالطفل يود فى اكتشاف ما يحيط به من أشياء ومدى اختلافها وخصائصها وصفاتها فهو يقوم بتجربة كل شيء بدافع حب الاستطلاع الفطرى الموجود فيه.

حيث تعد البيئة الخارجية للطفل هائلة جدا ومجهولة له فيبدأ معها محاولاته للكشف عن خفايا أمورها، لذلك تجده يحاول اكتشاف كافة الأشياء وطبيعتها بصورة فطرية تلقائية، ومع تقدم الطفل فى العمر، يبدأ فى اكتشاف قدرته على البناء والتغيير ورص الأشكال بعضها مع بعض فهو يستطيع تغيير أشكال الأشياء ويستطيع أن يبنى بيوتا من الرمال ويصنع العرائس، ودلالة هذا أنه يستطيع أن يترك أثره فى العالم الخارجى وأن يقوم بعمل بعض الأشياء التى ترضيه والتى ترضى محاولاته الأولى نحو الإبتكار.

ومن خلال التجريب يتعلم الطفل حل مشكلاته بذاته بشكل ابتكارى يؤهله لمواجهة العالم فى المستقبل مواجهة موضوعية تقوم على إدراك مشاكله من جميع جوانبها والإلمام بها الماما واعيا وافتراض الحلول المناسبة لها والعمل على وضع هذه الحلول موضع التنفيذ والخروج منها بمبادئ عامة، وبهذه الطريقة فى التفكير ننمى التفكير العلمى والإبتكارى للأطفال فى المجال الفنى وفى المجالات الأخرى.

وقديما كانت التربية الفنية مادة منعزلة، القصد منها التدريب على بعض المهارات الآلية. أما الآن فقد أصبحت جزءا مكملا لخبرة الفرد. معنى هذا أننا لا نستطيع أن نعالج أية خبرة علاجا متكاملا دون أن يكون للفن، ولعملية التذوق الفني، وللجانب الإبتكاري، دخل فى هذه الخبرة. (البسيوني، محمود، ١٩٩٣، ١٢٨)

وعندما يمارس الطفل أنشطة ابتكارية أثناء تعامله مع الأنشطة الفنية، يمكنه أن يعمم ذلك فى مواقف أخرى مما يعمق صلته بالبيئة.

فأصبح الاعتقاد الحالى بان الفن ليس مكانه المتاحف وصالات العرض فحسب، وإنما مجاله الحياة بأسرها، يتفاعل مع الأفراد ويؤثر فيهم ويتأثر بهم.

إن استخدام أية طريقة أو أسلوب فى التدريس يجب أن يستند إلى أساس علمى فى البحث والتجريب، وهو الهدف الذى تسعى إلى تحقيقه أنشطة التجريب بالخامات.

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي.

عينة الدراسة:

شملت العينة ٢٠ طفلاً وطفلة، من المستوى الأول والثانى لرياض الأطفال بمدرسة الطائف الدولية، من فصول المدرسة بطريقة عشوائية. تم التطبيق لمدة أسبوعين فى بداية النصف الأول من شهر مايو ٢٠١٤.

أدوات الدراسة:

- مقياس تقدير ابتكارية الأعمال الفنية المجربة بالخامات لطفل الروضة (إعداد الباحثة): يطبق قبليا وبعديا على طفل الروضة، حيث أشتمل المقياس على ٩ من سمات العمل الفنى الابتكاري وبذلك تمت الإجابة على السؤال الثانى ما السمات الابتكارية المناسبة لطفل الروضة؟
- برنامج فنى لإثراء التعبير الفنى الإبتكارى لطفل الروضة (إعداد الباحثة):

١. إعداد البرنامج: مرت عملية إعداد البرنامج بالخطوات التالية:
   - الإطلاع على الأدبيات والكتب والدراسات والبحوث العربية والأجنبية السابقة المتعلقة بالمهارات الفنية والابتكارية للأطفال.
   - استطلاع رأى بعض من المتخصصين فى مجال رياض الأطفال والتربية الفنية لحصر بعض الأنشطة الفنية المناسبة لطفل الروضة.
   - حصر السمات الابتكارية للأطفال من الدراسات السابقة.
   - حصر مجالات الأنشطة الفنية المناسبة للأطفال من الدراسات السابقة
   - الإطلاع على بعض البرامج المعدة لمرحلة رياض الأطفال.
   - قامت الباحثة بالاستفادة من هذه البرامج فى إعداد البرنامج الحالي.
   - إعداد نموذج مبدئى لبرنامج.
   - عرض نموذج مبدئى للبرنامج على بعض من المتخصصين فى مجال رياض الأطفال.
   - إجراء بعض التعديلات على البرنامج زمن الأنشطة من ٥٠ دقيقة إلى ٤٠ دقيقة، تغيير بعض الأنشطة الفنية، والخامات ووضعه فى صورته النهائية.
   - أشتمل البرنامج على أنشطة فنية بواقع ١٠ جلسات لكل جلسة زمن ٤٠ دقيقة يتفاعل معها الطفل لإثراء تعبيره الفنى الإبتكاري.
   - يتم ملاحظة الأطفال أثناء ممارستهم للأنشطة الفنية المقترحة فى هذه الدراسة أثناء تواجدهم بالروضة.

٢. صدق البرنامج: تعتبر أداة القياس صادقة إذا كانت تقيس موضوع الدراسة فعلاً وتقيسه بدقة ووضوح، للتأكد من صلاحية البرنامج قبل التطبيق، تم إعداد البرنامج وعرضه على الأساتذة المتخصصين*.

٣. إجراء ثبات البرنامج: بلغت نسبة ثبات البرنامج ٩٤%، واعتمد فريق البحث على إعادة التطبيق وحققت إعادة التطبيق نسبة اتفاق عالية بين المرة الأولى والمرة الثانية مما يشير إلى ثبات البرنامج. وبذلك تمت الإجابة على السؤال الأول القائل ما الأنشطة الفنية المناسبة للتحطيم كمدخل تجريبى لطفل الروضة؟ وعلى السؤال الثالث القائل ما البرنامج الفنى القائم على التحطيم كمدخل تجريبى لإثراء التعبير الفنى الابتكارى لطفل الروضة؟

المعالجة الإحصائية:

بعد تطبيق البرنامج على العينة من الأطفال المستوى الثانى والأول من سن (٤- ٦) سنه، تم تفريغ درجات المقياس قبل تطبيق البرنامج وبعد تطبيق البرنامج فى جداول خاصة، ويعطى الطفل درجة عند تكرار السمة الفنية الابتكارية التعبيرية لاكتسابها وصفر عند عدم اكتسابها.

---

* أسماء السادة المحكمين مرتب أبجديًا:
د.إيمان قناوى محمد أستاذ مساعد علم اجتماع، جامعة الأزهر- مصر.
د.إيناس أحمد عزت أستاذ مساعد تربية فنية تصوير، كلية التصاميم، جامعة الطائف- السعودية.
د.نوره حمدى ابوسنه أستاذ مساعد دراسات طفولة، كلية التربية، قسم رياض أطفال، جامعة الطائف- السعودية.
د.هبه على عبدالفتاح أستاذ مساعد تربيه فنية تصوير، كلية التصاميم، جامعة الطائف- السعودية.

النتائج وتفسيرها:

- قبل تطبيق البرنامج:

جدول (١) يوضح مقياس تقدير ابتكارية الأعمال الفنية المجربة بالخامات من خلال مدخل التحطيم لطفل الروضة

سمات العمل الابتكاري	١		٢		٣		٤		٥		٦		النسب قبل	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
أصالة فكرة العدل وبعدها عن المألوف	٠	٢٠	٨	١٢	٠	٢٠	٠	٢٠	٣	١٧	٠	٢٠	١١	١٠٩
الاهتمام بتفاصيل العمل	٠	٢٠	٦	١٤	١	١٩	٠	٢٠	٠	٢٠	٠	٢٠	٧	١١٣
جدة العلاقات المستخدمة فى العمل	٠	٢٠	٥	١٥	٠	٢٠	٠	٢٠	٠	٢٠	١	١٩	٦	١١٤
تنوع العلاقات المستخدمة فى العمل	٥	١٥	٠	٢٠	٠	٢٠	٦	١٤	١	١٩	٠	٢٠	١٢	١٠٨
تنوع استخدام اللون فى العمل	٠	٢٠	٥	١٥	١	١٩	٠	٢٠	٠	٢٠	٠	٢٠	٦	١١٤
وجود مبالغة فى العمل الفني	٠	٢٠	٥	١٥	٠	٢٠	٠	٢٠	٦	١٤	٠	٢٠	١١	١٠٩
تحقيق إمتاع ودهشة	٠	٢٠	٥	١٥	٠	٢٠	٠	٢٠	٠	٢٠	٠	٢٠	٥	١١٥
توافر الخيال فى العمل	٦	١٤	٠	٢٠	٠	٢٠	١	١٩	٠	٢٠	٦	١٤	١٣	١٠٧
توليف الخامات فى العمل	٠	٢٠	٦	١٤	٠	٢٠	٥	١٥	٠	٢٠	٠	٢٠	١١	١٠٩
المجموع	١١	١٦٩	٤٠	١٤٠	٢	١٧٨	١٢	١٦٨	١٠	١٧٠	٧	١٧٣	٨٢	٩٩٨
النسبة	٠,١٠١٨٥	٠,١٥٦٤٨١	٠,٠٣٧٠٣٧	٠,١٢٩٦٣	٠,٠٠١٨٥٢	٠,١٦٤٨١٥	٠,٠١١١١١	٠,١٥٥٥٥٦	٠,٠٠٩٢٥٩	٠,١٥٧٤٠٧	٠,٠٠٦٤٨١	٠,١٦٠١٨٥	٠,٠٧٥٩٢٦	٠,٩٢٤٠٧٤

معامل التوافق= ٠,٤٣١، كا^{2} = ٢١٤٤,٣٢١، درجه الحرية= ٢
غير ملائم مستوى الدلالة= ٠,٠٢ دالة دلالة قوية

يشير الجدول (١) مقياس تقدير ابتكارية الأعمال الفنية المجربة بالخامات من خلال مدخل التحطيم لطفل الروضة قبل تطبيق البرنامج على وجود دلالة قوية عند ٠,٠١، وبمعامل توافق ٠,٤٣٨ لصالح عدم ملائم لابتكارية الأعمال الفنية وتشير تلك النتائج لعدم الاهتمام الكافى بالتعبير الفنى لمرحلة رياض الأطفال، وعدم توفير المعلمات المتخصصات فى المجال الفني، وكذلك لعدم الاهتمام الكافى بالسمات الابتكارية والاهتمام بوضع نموذج للأعمال الفنية يقلده الأطفال أو يقلد الأطفال أعمال أقرانهم الفنية والتى لاقت قبول واستحسان من المعلمة فيقلدوا تلك الأعمال حتى يلاقوا نفس التعزيز الإيجابي، وعدم الاهتمام بالفروق الفردية والتأكيد على التنوع فى تعبيرات الأطفال وفقا لشخصياتهم المتنوعة.

- بعد تطبيق البرنامج:

جدول (٢) يوضح مقياس تقدير ابتكارية الأعمال الفنية المجربة بالخامات من خلال مدخل التحطيم لطفل الروضة

سمات العمل الابتكاري	١		٢		٣		٤		٥		٦		النسب بعد	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
أصالة فكرة العدل وبعدها عن المألوف	١٩	١	١٥	٥	٢٠	٠	٢٠	٠	١٥	٥	١٤	٦	١٠٣	١٧
الاهتمام بتفاصيل العمل	١٤	٦	١٥	٥	١٩	١	١٩	١	١٦	٤	١٥	٥	٩٨	٢٢
جدة العلاقات المستخدمة فى العمل	١٨	٢	١٤	٦	٢٠	٠	٢٠	٠	١٥	٥	١٣	٧	١٠٠	٢٠
تنوع العلاقات المستخدمة فى العمل	٢٠	٠	١٦	٤	٢٠	٠	١٣	٧	١٦	٤	١٨	٢	١٠٣	١٧
تنوع استخدام اللون فى العمل	١٤	٦	١٢	٨	١٧	٣	٢٠	٠	١٢	٨	١٩	١	٩٤	٢٦
وجود مبالغة فى العمل الفني	١٦	٤	١٥	٥	٢٠	٠	١٨	٢	١٤	٦	١٨	٢	١٠١	١٩
تحقيق إمتاع ودهشة	١٨	٢	١٢	٨	١٩	١	٢٠	٠	١٨	٢	١٥	٥	١٠٢	١٨
توافر الخيال فى العمل	١٤	٦	١٩	١	١٩	١	١٨	٢	١٩	١	١٥	٥	١٠٤	١٦
توليف الخامات فى العمل	١٣	٧	١٦	٤	١٥	٥	٢٥	٥	١٦	٤	١٩	١	٩٤	٢٦
المجموع	١٤٦	٣٤	١٣٤	٤٦	١٦٩	١١	١٦٣	١٧	١٤١	٣٩	١٤٦	٣٤	٨٩٩	١٨١
النسبة	٠,١٣٥١٨٥	٠,٠٣١٤٨١	٠,١٢٤٠٧٤	٠,٠٤٢٥٩٣	٠,١٥٦٤٨١	٠,٠١٠١٨٥	٠,١٥٠٩٢٦	٠,١٥٧٤١	٠,١٣٠٥٥٦	٠,٠٣٦١١١	٠,١٣٥١٨٥	٠,٠٣١٤٨١	٠,٨٣٢٤٠٧	٠,١٦٧٥٩٢

معامل التوافق= ٠,٢٣٠، كا^{2} = ١٢٥,٢٤٤٢، درجة الحرية=١
ملائم مستوى الدلالة ٠,٠٠١ دالة دلالة قوية

يشير الجدول (٢) لمقياس تقدير ابتكارية الأعمال الفنية المجربة بالخامات من خلال مدخل التحطيم لطفل الروضة بعد تطبيق البرنامج على وجود دلالة قوية عند مستوى ٠,٠٠١، وبمعامل توافق ٠,٢٣٨ لصالح ملائم للابتكارية الأعمال الفنية، وبذلك تعتبر النسبة بعد أفضل وأقوى من النسبة قبل وتشير تلك النتائج لفاعلية البرنامج فى إثراء التعبير الفنى للأطفال. وكذلك لفاعلية البرنامج فى تنمية وإظهار السمات الابتكارية للأطفال، كما تشير النتائج السابقة إلى فاعلية البرنامج؛ حيث أشتمل على تجريب خامات من خلال أنشطة فنية مناسبة لمرحلة رياض الأطفال قائمة على مدخل التحطيم، وذلك لأن التحطيم بعلاقاته المتنوعة يثير الخيال لدى الأطفال ويتيح لهم الفرص لتجريب علاقات متنوعة بمزيد من البهجة لأنهم اعتادوا على الضجر من المعلمات والآباء عند قيامهم بفك لعبة أو تقطيع صورة أو ما شابه، ومع أنشطة البرنامج اتيحت لهم تلك الممارسات مع التوجيه البناء، مما ينمى لديهم المرونة والطلاقة والأصالة وتلك السمات تعمل على تنمية الابتكار وحل المشكلات الذى يتحقق من خلال مادة التربية الفنية وأنشطتها المتنوعة المحببة للأطفال واهتمامها بتنمية السمات الابتكارية بالإضافة إلى إثراء التعبير الفني، وبذلك تتحقق أهداف الدراسة.

وبذلك أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس تقدير ابتكارية الأعمال الفنية المجربة بالخامات من خلال مدخل التحطيم لطفل الروضة لصالح أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.

وبذلك تمت الإجابة على السؤال الرابع: ما مدى وجود فروق دالة إحصائيا بين التطبيق القبلى والبعدى للبرنامج على مقياس تقدير ابتكارية الأعمال الفنية المجربة بالخامات من خلال مدخل التحطيم لأطفال المجموعة التجريبية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (حسنين، هدى، ١٩٩٩)، ودراسة (وديع، فالنتينا، ٢٠١٣)، ودراسة (حسنين، هدى، ١٩٩٩)، ودراسة (بطرس، ماجدة، ٢٠٠٨) ودراسة (الأشقر، محمد، ١٩٩٩)، ودراسة (عبدالجواد، ابتسام، ٢٠٠٧)، ودراسة (عيد، أمجد، ٢٠٠٩).

التوصيات:

١. إمكانية تطبيق برنامج من خلال التحطيم كمدخل تجريبى لإثراء التعبير الفنى وتنمية الإبتكار لدى الأطفال فى مرحلة الروضة.
٢. ضرورة استخدام مداخل وأساليب وطرق جديدة بهدف التعرف على فاعليتها لإثراء التعبير الفنى وتنمية الإبتكار لدى طفل الروضة وتواكب عصرنا الحالي
٣. ضرورة تطبيق الطرق العلمية الحديثة فى تعليم التجريب فى الفن، منها مدخل التحطيم والذى يسهم فى الاتساع فى المجال التعبيرى الفنى والابتكارى للطفل.
٤. ضرورة أن تتسع مناهج التربية الفنية المعاصرة لتطبيق التجارب والأساليب الغير

تقليدية الابتكارية والتى يقترحها أساتذة الفن والباحثين فيه والممارسين له.

المراجع:

١. إبراهيم، حنان (٢٠٠٩). برنامج مقترح للنشاط الفنى للخفض من حالة القلق وعلاقة ذلك بمستوى التحصيل الدراسى لدى الأطفال من (١٠- ١٢). **رسالة دكتوراه**، كلية البنات، جامعة عين شمس.

٢. إبراهيم، حنان (٢٠١٤). **تجريب التعبير الفنى للأطفال**. دار المسيرة للنشر. الأردن.

٣. الأشقر، محمد (١٩٩٩). أثر استخدام أنشطة التجريب بالخامات كمدخل وظيفى فى تنمية التفكير الإبداعى لدى الطالب/ المعلم تخصص التربية الفنية بكلية التربية جامعة السلطان قابوس. **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، مصر.

٤. البسيوني، محمود (١٩٩٣). **أسس التربية الفنية**. ، ط٦، عالم الكتب، القاهرة.

٥. الجمال، رضا (٢٠٠٠). مدى فاعلية برنامج لتنمية التفكير الابتكارى والسلوك التوافقى لطفل الروضة. **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٦. الخلفي، حسن (٢٠٠٦). تنمية المهارات والتقنيات الحديثة لطلاب كلية التربية النوعية فى التصميم الزخرفى باستخدام إمكانات الفيديو. **رسالة دكتوراه**، كلية التربية النوعية.

٧. الشريف، غادة (٢٠١١). برنامج مقترح لتنمية المهارات الفنية لدى طلاب كلية التربية النوعية فى ضوء مفهومى التقليد والحرية. **رسالة ماجستير**، كليه التربية الفنية، جامعة حلوان.

٨. الهنيدي، منال (٢٠٠٦). **الأنشطة الفنية**. عالم الكتب، القاهرة.

٩. الهنيدي، منال (٢٠١٠). **المهارات اليدوية والفنية**. كلية البنات، جامعة عين شمس.

١٠. بطرس، ماجدة (٢٠٠٨). برنامج قائم على الإفادة من الإمكانيات التشكيلية لبقايا الخامات المصنعة كمدخل للتجريب فى مجال الأشغال الفنية. **مجلة بحوث التربية النوعية**– مصر.

١١. حسنين، هدى (١٩٩٩). برنامج مقترح للألعاب التعليمية وأثره على تنميه الإبداع لدى أطفال الروضة. **رسالة دكتوراه**، كليه التربية، جامعة الإسكندرية، إسكندرية.

١٢. ديوى، جون (١٩٦٣). **الفن خبرة**. ترجمة زكريا إبراهيم، دار النهضة العربية، القاهرة.

١٣. زلط، أحمد (٢٠٠٠). **معجم الطفولة مفاهيم لغوية ومصطلحية**. القاهرة، الطبعة الأولي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

١٤. سليمان، ناديا (٢٠٠٠). السلوك الإبداعى لدى الأطفال. ورقة عمل ضمن **المؤتمر القومى للموهوبين**، القاهرة، مجلد الدراسات والبحوث.

١٥. عبدالجواد، ابتسام (٢٠٠٧). تعدد أساليب التجريب فى الشكل وأثره على التنوع الابتكارى لبنائية التكوين فى التصوير المعاصر– دراسة تحليلية تجريبية. **المجلة المصرية للدراسات المتخصصة**، مصر.

١٦. عيد، أمجد (٢٠٠٩). التجريب والتركيب الكولاج فى الأعمال الرمزية الشعبية وأثره على بناء اللوحة الزخرفية كأحد ركائز نظم ضمان الجودة والاعتماد بمؤسسات التعليم الجامعى النوعي. **المؤتمر العلمى العربى الرابع، الدولى الأول لكلية التربية النوعية الاعتماد الأكاديمى لمؤسسات وبرامج التعليم العالى النوعى فى مصر والعالم العربى– الواقع والمأمول**، مصر.

١٧. وديع، فالنتينا (٢٠١٣). برنامج فنى مقترح لتنمية مهارات التمييز البصرى لدى أطفال ما قبل المدرسة. بحث منشور فى كتيب **المؤتمر الدولى الرابع وعنوان المؤتمر الفنون والتربية فى الألفية الثالثة**، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

18. Ashton, Dory (1972). **Picasso on Art**. the Viking Press, New York.

19. Bann, Stephen (1970). **Experimental painting**. studio vista, London.